COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

منهج الامام المنذري في توظيف احاديث الترغيب والترهيب تربويا
دراسة حديثية نقدية:

إعداد

تاج الدين أحمد سعيد عباس

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(دراسات القرآن والسنة)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

سبتمبر ٢٠١٥م

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة للتعريف بالأهمية العلمية للحديث الضعيف عند سلف هذه الأمة، وأنهم يحتجون به بضوابط تعارفوا عليها فيما بينهم، وممن سلك منهجهم الإمام المنذري، ولذلك إخترته للتمثيل به ولمكانته العلية في علم الحديث؛ وعده العلماء حافظ عصره، ووحيد مصره، ويكفي أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام – سلطان العلماء –كان يحضر مجالسه في الحديث ويسمع منه، وإن دلّ ذلك إنما يدل على سعة علم الإمام المنذري في الحديث. ووقع التمثيل بكتابه "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف"؛ لا سيما في توظيفه للأحاديث الضعيفة توظيفًا تربويًّا، وقد بلغت "٢٠٥٢" حديثًا ضعيفًا، وقد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: هل يجوز توظّيف الحديث الضعيف بكل أقسامه أي حتى الضعيف جدًا؟ وهل فرّق الأوئل من علماء الحديث بين الضعيف والضعيف جدًا في الإحتجاج؛ لاسيما في الترغيب والترهيب. وهل المراد بالحديث الضعيف جدًا الحديث الموضوع، أم هو يغايره ويخالفه في التعريف. وما هو منهج الإمام المنذري في ذلك؟. ولماذا أورد المنذري حديثًا موضوعًا واحدًا في كتابه مع أنه حكم عليه بالوضع، ولا سيما أنه من أقسام الأحاديث المردودة إجماعًا!. وأما الأحاديث الموضوعة التي استدركها عليه الألباني بلغ عددها "١٩٦" حديثًا موضوعًا، وقد استخدم الباحث لجمع المادة العلمية المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي ليتم الوصول إلى منهج المنذري في توظّيفه لتلك الأحاديث الضعيفة توظيفًا تربويًّا. والمنهج النقدي وذلك لنقده في إيراده للحديث الموضوع في كتابه. وتوصل الباحث إلى بعض النتائج القيمة من حيث حجية الحديث الضعيف في الأحكام – عند عدم وجود الحديث الصحيح والحسن – وفي الترغيب والترهيب مطلقًا، حتى الترغيب في أصول العقائد ولكن لا تبنى به، ومن ادّعى عدم حجية الحديث الضعيف مطلقًا فلا حُجةَ له ولا سلف، ومن قيد حجية الحديث الضعيف بالشروط الثلاثة التي ذكرها ابن حجر فهو من قول المتأخرين، أما الأوئل فيحتجون بالحديث الضعيف مطلقًا. وأوصت الدراسة بضرورة تبني مناهج علماء الحديث الأوائل في تعاملهم مع الرواية الضعيفة. لا سيما وأنّ بعضها صالح للعمل؛ حيث إنه قد ينجبر بخبر آخر يرقّيه لدرجة الحديث المقبول فيُعمل بموجب الاعتبارات والشواهد والمتابعات، لذا فلا حرج في العمل بالحديث الضعيف غير الموضوع.

ABSTRACT

This study intends to identify the significance of weak hadith *(Hadith Al-dhaif)* in the books of previous Muslim scholars as they deduced it based on certain rules which are known to them. One of them is Imam al Mundhiri who was very well-versed in the science of hadith and a prominent scholar of his time. The study also attempts to identify the methodology used by Imam al Mundhiri in his book titled *Al-Targheeb wal-Tarheeb,* especially in dealing with 2,052 weak hadith. In order to achieve this, the study attempts to answer the following questions: Is it permissible to use any type of weak hadith? Did the first generation of scholars of hadith differentiate between weak and very weak hadith in terms of deducing them especially in matters involving exhorting and warning? Is there any difference between very weak hadith and fabricated ones as defined by early and modern generations of scholars? Why did Imam al Mundhiri mention one fabricated hadith in his book in spite of it being a rejected hadith based on the consensus of scholars? The study has come up with several important results which indicate that the first generation of hadith scholars relied on weak hadith in deciding on rulings in the absence of authentic hadith, particularly in the case of exhorting and warning. This is the standard viewpoint of the majority of scholars, if not the viewpoint of all; therefore, those who attempt to disqualify the weak hadith in general have no evidence, and we should not pay any serious attention to their views. Those that have differed, their differences were just based on the issue of criticism and justification which depended upon lenient, moderate and strict approaches, consequently, it had left a very huge impact on the degree of the weakness of hadith, differing from minor to major. By taking the above situation into consideration, the study concludes that there is no harm in making inferences from weak hadith even if it is an isolated case; however, it should be classified according to the preferred conditions of acceptance of hadith, hence, the definition of *hadith al dhaif* should be verified terminologically which not only denotes comprehensiveness of this term, but also gives due rights to the statements of the scholars in view of their unanimity.

APPROVAL PAGE

The thesis of Tageldin Abbas has been approved by the following:

_____
Saadeldin Mansour Gasmelsid
Supervisor

_____
Shayuthy B. Abdul Manas
Internal Examiner

_____
Muhd. Najib Bin Abdul Kadir
External Examiner

_____
Ismaiel Hassanein Ahmed
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Tageldin Abbas

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة لـ: تاج الدين أحمد سعيد عباس

منهج الإمام المنذري في توظيف أحاديث الترغيب والترهيب تربويًّا
دراسة حديثية نقدية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: تاج الدين أحمد سعيد عباس

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى والدي ووالدتي العزيزين أطال الله تعالى عمرهما في طاعته وتقبل الله تعالى منهم جهادهم في تعليمي وتربيتهم الإسلامية لي، وصبرهم على فراقي؛ وقد رق العظم منهم واشتعل الرأس شيبا. فأسال الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم وخول جنات الفردوس الأعلى، وسببا في هداية أمة النبي ﷺ وردها لطاعته.

ثم إلى زوجتي الغالية حسينة الحياة الدنيا، والتي كان لوقوفها بجانبي أعمق الأثر في إنجاز هذا العمل وصبرها على البعد عني.

وإلى إخوتي وأخواتي الذين صبروا على فراقي، وإلى أحبتي أبنائي ونورا عيني عبدالله وأخته الخنساء.

وإلى كل متمسك بالعبودية وقائمٍ بجهد النبوة وإلى الذين ضحوا وجاهدوا في سبيل الرسالة خارجين في نصرتها عاملين لعزتها رافعين راية الإسلام

الشكر والتقدير

الحمد لله تعالى الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه فهو كما أثنى على نفسه سبحانه. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان وأسمى أيات الرضوان لفضيلة عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زين اللذي لم يبخل في النصح لطلابه ونفعهم؛ رغم منصبه العلي، زاده الله تعالى تواضعا ورفعة في الدنيا والآخرة، كما لا يفوتني التقدم بالشكر الجزيل لرئيس قسم القرآن والسنة فضيلة الأستاذ الدكتور محمد شاه جاني. وأخص بالشكر والتقدير والإمتنان فضيلة الأستاذ المشارك الدكتور سعد الدين منصور محمد، الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة وذلك بإرشاده ونصحه المحض مما أعانني كثيرًا في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات. والشكر موصول لفضيلة الأستاذ المشارك الدكتور السيوطي عبد المنص، وكذلك لفضيلة الأستاذ المشارك الدكتور محمد نجيب بن عبد القادر، كما أشكر فضيلة الأستاذ المشارك الدكتور فوزي محمد أمين، كما أشكر فضيلة الأستاذ المشارك الدكتور نور محمد عثماني، كما أن الشكر موصول كذلك لفضيلة الأستاذ إبراهيم فارس المصري على مراجعته اللغوية للبحث. فلهم أكيد تقديري واحترامي لما أسدوه من توجيهات كريمة. نفع الله تعالى بالجميع المسلمين وتقبل منهم إنه هو السميع العليم ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث: ٣

أسئلة البحث: ٥

أهداف البحث: ٥

أهمية البحث وأسباب اختياره: ٦

حدود البحث: ٧

منهج البحث: ٨

الدراسات السابقة: ٨

هيكل البحث: ١١

الفصل الثاني: التعريف بالإمام المنذري وكتابه "الترغيب والترهيب" ١٣

مدخل: ١٣

المبحث الأول: التعريف بالإمام المنذري، حياته العامة والعلمية ١٣

المطلب الأول: التعريف بحياة الإمام المنذري ١٣
الفرع الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ١٣
الفرع الثاني: مولده ونشأته ١٥
الفرع الثالث: أشهر رحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه ١٧
المطلب الثاني: مكانة المنذري في العلم والعمل ٢٥
الفرع الأول: مكانة المنذري في العلم ٢٥
الفرع الثاني: مكانة المنذري في العمل ـ عبادته وزهده ٢٧
الفرع الثالث: مناصبه العلمية ٢٨
المطلب الثالث: ثناء العلماء على المنذري، وأهم مؤلفاته، ووفاته ٢٩
الفرع الأول: ثناء العلماء عليه المنذري ٢٩
الفرع الثاني: أهم مؤلفاته ٣٠
الفرع الثالث: وفاته ٣٤
المبحث الثاني: التعريف بكتاب المنذري "الترغيب والترهيب" وأهميته
العصرية ٣٥
المطلب الأول: كُتب الترغيب والترهيب قبل المنذري وأهميتها ٣٥
الفرع الأول: أهمية كُتب الترغيب والترهيب ٣٥
الفرع الثاني: كُتب الترغيب والترهيب قبل المنذري ٤١
المطلب الثاني: العلماء وكتاب المنذري ٤٤
الفرع الأول: كتاب المنذري وأسباب انتشاره ٤٤
الفرع الثاني: جهود العلماء في خدمة كتاب المنذري ٤٥
المطلب الثالث: الأهمية العصرية لكتاب المنذري ٥١
الفرع الأول: الترغيب والترهيب أسلوب دعوي ٥١
الفرع الثاني: صور الترغيب والترهيب في القرآن ٥٦
الفرع الثالث: رؤية المنذري العلمية لفكرة الترغيب والترهيب ٦٥
المبحث الثالث: منهج المنذري في استخدام التبويب تربويًّا ٧٧

المطلب الأول: طريقة المنذري في تبويب كتابه ومصادره..... ٧٨
الفرع الأول: طريقة المنذري في تبويب كتابه ٧٨
الفرع الثاني: منهج المنذري في ذكر الحديث من كتابه ٨٢
الفرع الثالث: مصادر المنذري في كتابه: ١٠١
المطلب الثاني: منهج المنذري في توظيف التبويب توظيفًا تربويًّا..... ١٠٤
الفرع الأول: التوظيف لأبواب الإخلاص وعلة تقديمها ١٠٤
الفرع الثاني: المنهج الجمعي بين الترغيب والترهيب في الباب
الواحد وفائدته ١٠٧
الفرع الثالث: أهمية تزين الإسلام في دعوة الأنام ومنهج المنذري
فيه..... ١١٠

الفصل الثالث: منهج المنذري في توظيف الحديث خفيف الضعف تربويًّا في "الترغيب والترهيب" ١١٩
المبحث الأول: مناهج العلماء في الاستدلال بالحديث خفيف الضعف،
وضوابطهم ١١٩
المطلب الأول: التعريفُ بالحديث الضعيف..... ١٢٠
الفرع الأول: التعريفُ بالحديث الضعيف لغةً واصطلاحًا..... ١٢٠
الفرع الثاني: أقسام الحديث الضَّعيف ١٢٣
الفرع الثالث: اصطلاحات المنذري للضعيف ضعفاً يسيراً..... ١٢٤
المطلب الثاني: مذاهب العلماء في العملِ بالحديثِ خفيف الضعفِ ١٢٥
الفرع الأول: لا يعملُ به مطلقًا لا في الأحكامِ ولا في الفضائلِ..... ١٢٦
الفرع الثاني: يعملُ بالحديث الضعيف مطلقاً ـ في الأحكامِ
والترغيب والترهيب ١٥٤
الفرع الثالث: يعملُ بالحديث الضعيف في الفضائل والمواعظ..... ١٦٢
المبحث الثاني: منهج المنذري في توظيف الحديث خفيف الضعف تربويًا ١٧١

المطلب الأول: منهج المنذري في توظيف الحديث خفيف الضعف في الأحكام ١٧٢
النموذج الأول: الترهيب من الرياء وما يقوله من خاف شيئًا منه.... ١٧٢
النموذج الثاني: الترهيب من دخول الرجال الحمام بغير أزر ومن دخول النساء بأزر وغيرها إلاّ نفساء أو مريضة ١٨٠
النموذج الثالث: الترغيب في صلاة الجمعة والسعي إليها وما جاء في فضل يومها وساعتها ١٨٨
النموذج الرابع: الترهيب من منع الزكاة وما جاء في زكاة الحُلي..... ١٩١
النموذج الخامس: الترهيب من إفطار شيء من رمضان من غير عذر ١٩٥
النموذج السادس: الترغيب في الحج والعمرة وما جاء فيمن خرج يقصدهما فمات ١٩٨
النموذج السابع: الترغيب في النكاح سيما بذات الدين الولود..... ٢٠١
المطلب الثاني: منهج المنذري في توظيف الحديث خفيف الضعف تربويًّا في الترغيب والترهيب.....٢٠٤
النموذج الأول: الترغيب في الإكثار من ذكر الله تعالى سرًا وجهرًا والمداومة عليه وما جاء فيمن لم يكثر ذكر الله تعالى ٢٠٤
النموذج الثاني: الترهيب من الأكل والشرب بالشمال وما جاء في النهي عن النفخ في الإناء والشرب من في السقاء ومن ثلمة القدح.....٢٠٦
النموذج الثالث: الترغيب في الوضوء وإسباغه ٢٠٨
النموذج الرابع: الترهيب من النار أعاذنا الله تعالى منها بمنه وكرمه... ٢١١
الفصل الرابع: منهج المنذري في توظيف الحديث الضعيف جدًّا تربويًّا وإيراده للموضوع فيه ومراده ٢١٥

المبحث الأول: مناهج العلماء في الاستدلال بالحديث الضعيف جدًّا،
وكيفية ذكر الموضوع ٢١٦
المطلب الأول: التعريف بالحديث الضعيف جدًّا ٢١٦
المطلب الثاني: التعريف بالحديث الموضوع..... ٢١٧
المطلب الثالث: مناهج العلماء في الاستدلال بالحديث الضعف جدًّا
والموضوع ٢١٨
المبحث الثاني: منهج المنذري في توظيف الحديث الضعيف جدًّا تربويًّا..... ٢٢١
المطلب الأول: منهج المنذري في توظيف الحديث الضعيف جدًّا تربويًّا
على الأحكام ٢٢٢
النموذج الأول: الترهيب من بخس الكيل والوزن ٢٢٢
النموذج الثاني: الترهيب من اللواط وإتيان البهيمة والمرأة في دبرها
سواء كانت زوجته أو أجنبية ٢٢٤
النموذج الثالث: كتاب النكاح ٢٢٧
النموذج الرابع: الترهيب من تشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل في
لباس أو كلام أو حركة أو نحو ذلك..... ٢٣٠
المطلب الثاني: منهج المنذري في توظيف الحديث الضعيف جدًّا في
الترغيب والترهيب..... ٢٣٢
النموذج الأول: الترغيب في البكور في طلب الرزق وغيره وما
جاء في نوم الصبحة ٢٣٢
النموذج الثاني: الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والترهيب من تركهما والمداهنة فيهما..... ٢٣٥
النموذج الثالث: كتاب البعث وأهوال يوم القيامة، وفي تفاوتهم في
العذاب وذكر أهونهم عذابا ٢٤٣
النموذج الرابع: الترغيب في قضاء حوائج المسلمين وإدخال
السرور عليهم وما جاء فيمن شفع فأهدي إليه ٢٤٦

النموذج الخامس: الترغيب في الإصلاح بين الناس ٢٤٧
المبحث الثالث: منهج المنذري في ذكر الحديث الموضوع ومراده ٢٤٩
المطلب الأول: منهج المنذري في ذكر الحديث الموضوع في الأحكام
ومراده ٢٥٠
النموذج الأول: الترهيب من إصابة البول الثوب وغيره وعدم
الاستبراء منه ٢٥٠
النموذج الثاني: الترغيب في كلمات يقولهن بعد الوضوء ٢٥٣
النموذج الثالث: الترغيب في الصلاة في أول وقتها ٢٥٦
النموذج الرابع: الترهيب من عدم إتمام الركوع والسجود والترغيب
في صلاة الحاجة وصلاة الجمعة والسعي إليها ٢٦٠
النموذج الخامس: الترغيب في إحياء ليلتي العيدين ٢٦٦
المطلب الثاني: منهج المنذري في ذكر الحديث الموضوع في الترغيب
والترهيب..... ٢٧٣
النموذج الأول: الترغيب في الإخلاص والصدق والنية الصالحة ٢٧٣
النموذج الثاني: الترهيب من الرياء وما يقوله من خاف شيئًا منه ٢٧٥
النموذج الثالث: الترغيب في آيات وأذكار يقولها إذا أصبح وإذا
أمسى ٢٧٨
النموذج الرابع: الترغيب في صيام رمضان احتسابًا وقيام ليله
سيما ليلة القدر وما جاء في فضله..... ٢٨١
النموذج الخامس: الترغيب في الأضحية والحج والعمرة وفي
الشهادة وما جاء في فضل الشهداء..... ٢٨٥
النموذج السادس: الترغيب في الأضحية والحج والعمرة وفي
الشهادة وما جاء في فضل الشهداء..... ٢٨٦
النموذج السابع: الترغيب في الأضحية والحج والعمرة وفي
الشهادة وما جاء في فضل الشهداء..... ٢٨٧

النموذج الثامن: الترغيب في الأضحية والحج والعمرة وفي الشهادة
وما جاء في فضل الشهداء..... ٢٨٨

خاتمة البحث ٢٩٥
النتائج: ٢٩٥
التوصيات: ٢٩٦

المراجع والمصادر..... ٣٠٤

قائمة أطراف الأحاديث والآثار والرواة ٣٣٤

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مكور الليل على النهار، تذكرة لأولي القلوب والأبصار، وتبصره لذوي الألباب والاعتبار، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فزهدهم في هذه الدار، وشغلهم بمراقبته وإدامة الأفكار، وملازمة الاتعاظ والادكار، ووفقهم للدأب في طاعته، والتأهب لدار القرار، والحذر مما يسخطه ويوجب دار البوار، والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالحق بشيرًا ونذيرًا وسراجًا ومنيرًا، وأيده بالمعجزات الظاهرات، وأنزل إليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ووكل بيانه إليه ﷺ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ۞ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٣-٤٤]. وقال تعالى: ﴿رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٦٥]، وتفضل الله تعالى عليه بالحكمة عونًا له على البيان، فأبان ﷺ ما أُمر به قولاً وفعلاً وأقام للناس معالم الدين، وأحل الحلال وحرم الحرام، ولا سبيل إلى معرفة ما يحبه الله تعالى ويرضاه وما يبغضه ويأباه إلاّ عن طريق رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران:٣١]، فلا فلاح ولا سعادة لنا إلا بإتباع هديه ﷺ، قال ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه»[١].

---

[١] مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، **الموطأ**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (أبوظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، بلاغًا في كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ج٢، ص٦٨٦، رقم٣٣٣٨، ووصله ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي،

وقد حفظ الله للأمة دينها بحفظ الوحي، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، وامتثالاً لذلك سارع الصحابة رضي الله عنهم بكتابة المصحف الشريف حتى يكون محفوظًا في السطور كما هو محفوظ في الصدور، ثم جاء بعدهم علماء هذه الأمة فحفظوا لنا سنة النبي ﷺ بتدوينها في الكتب المؤلفة، وتفننوا في التصنيف فمنهم من كتب على طريقة المصنفات، كالإمامين عبد الرزاق وابن أبي شيبة، ومنهم من ألّف على طريقة المسانيد، كالطيالسي والإمام أحمد، ومنهم من أفرد الحديث الصحيح في كتاب، كالإمامين البخاري ومسلم، ومنهم من جعل كتابه مرتبًا على الأبواب الفقهية كأصحاب السنن الأربعة، ومنهم من ألّف في الزهد كالإمامين وكيع بن الجراح وعبدالله بن المبارك، ومنهم من ألّف في الترغيب والترهيب كالإمامين ابن شاهين والمنذري.

والدافع لتأليف كتب الترغيب والترهيب هو: الأهمية البالغة لهذا الأسلوب "الترغيب والترهيب"، بل هو من أكثر الأساليب المستخدمة في القرآن والسنة لإيصال خيرهما للإنسان وكفه عن شره، حيث إن الإنسان بفطرته مجبول على حبّ ما ينفعه وبغض ما يضره ويفزعه.

وهو من الأساليب الشيقة التي تنجذب إليها القلوب، والقلب محكوم بهذين الأمرين "الترغيب والترهيب"، يقول الدكتور يوسف القرضاوي: "وهذا الأساس الديني – يقصد به عقيدة الثواب والعقاب – قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة:١٢]، وهذه العقيدة أساسية في كل دين، وهذا الإلزام الموجود في فكرة الترغيب والترهيب هو فكرة أساسية في كل المذهب

التمهيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٣٨٧هـ)، ج٢٤، ص٣٣١ من طريقين وقال: "وهذا محفوظ ومشهور عن النبي ﷺ، ثم عن أهل العلم شهرةً يكاد يستغنى بها عن الإسناد". وقال ابن حجر بعد أن ذكر إسناد ابن عبد البر: "فالظاهر أن مالك أخذه عن كثير ابن عبدالله. وابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف زهير بن ناصر الناصر، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج١٢، ص٥١٨، رقم١٦٠٢٤.

الأخلاقية السليمة، إذ لا معنى للأخلاق بدون إلزام ولا جزاء"[٢]. وأقول: عقيدة الثواب والعقاب هي: الدافع الحقيقي للمؤمن، وهي اليقين على وعد الله بالجنة، والخوف من وعيده بالنار، فعندها يندفع العبد بقدر العقيدة التي في قلبه لفعل الطاعات وينتهي عن المنكرات، وعقيدة الثواب تعني رجاء الثواب من الله لمن آمن به وعمل بطاعته، وعقيدة العقاب تعني الحذر من عقاب الله المعدّ لمن أعرض عنه وعصاه.

وأشهر وأجمع من ألّف في هذا الباب هو الإمام الحافظ المنذري حتى إذا قيل: كتاب "الترغيب والترهيب" ينصرف الذهن مباشرة للإمام المنذري نظرًا لشهرة كتابه، مشتملاً على ما يكون طريقًا لصاحبه إلى الآخرة، ومحصلاً لآدابه الباطنة والظاهرة، جامعًا لآداب السالكين: من أحاديث الزهد، ورياضات النفوس، وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوب وعلاجها، وصيانة الجوارح وإزالة إعوجاجها، وغير ذلك من مقاصد العارفين.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم اهتمام كثير من العلماء والدعاة المعاصرين بكتب "الترغيب والترهيب" وموضوعاتها، وتجاهل مدارستها في مجالسهم، وإنشغالهم بكتب الأحكام ـ مع أهميتها ـ وإهمالهم لكتب الترغيب والترهيب على الرغم مما لها من آثار في ترقيق القلوب، وتربية النفوس وحملها على الفضائل ومعالي الأخلاق، والأهم من ذلك دورها في تنمية العقيدة السليمة. والإنشغال فقط بمدراست كتب الأحكام، فنتج عنه العلم بالأحكام ولكن لم تطبق، مع قسوة في الأخلاق، والسبب هو إهمال كتب "الترغيب والترهيب" حيث أن موضوعاتها هي المحركه للإيمان الدافع للتعبد. بل هي مشكلة المسلمين المعاصرين؛ قلة الإيمان؛ وضعف الهمة للتمسك بالدين، مع فساد في الأخلاق إلاّ من رحم الله تعالى.

وتتجسد المشكلة أيضًا في رد الحديث الضعيف مطلقًا من طائفة من العلماء والدعاة؛ ويعتقدون أنّ رده من صميم الدفاع عن السنة، بل وجعله بعض المعاصرين هو والحديث الموضوع في درجة واحدة، بيدَ أن رده تهجُّمٌ على السنة ومساواته بالموضوع ظاهرة

---

٢ القرضاوي، يوسف، **المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب**، (مصر: دار الوفاء، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج١، ص٩، بتصرف.

خطيرة جدًا، ولقد أحسن الإمام ابن عبد البر المالكي حينما قال: "أحاديث الفضائل تسامح العلماء قديما في روايتهما عن كل، ولم ينتقدوا فيها كانتقادهم في أحاديث الأحكام"[٣]. وقال الإمام السيوطي الشافعي: "وما زال كلام أهل العلم والحديث في القديم والحديث يروون هذا الخبر وبه يسرون، وينشرونه بين الناس ولا يسرون، ويجعلونه في عداد الخصائص والمعجزات، ويدخلونه في حيز المناقب والمكرمات، ويرون أن ضعف إسناده في هذا المقام مغتفر، وأن إيراد ما ضعف في الفضائل والمناقب معتبر"[٤]. وقال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: "فعلم منه أن المحدثين القدامى النقاد الأئمة كعبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل والبخاري وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وتلك الطبقة التي في عصرهم كانوا يوردون الحديث الضعيف في كتبهم المؤلفة للعمل والاحتجاج، ولا يتحاشونها أو يرونها منكرا من القول ومهجورا كما يزعمه بعض الزاعمين اليوم"[٥]. وقال أيضا: "فنبذ الضعيف غير المطروح وشديد الضعف خروج عن جادة أهل الحديث الأول وهم الأسوة والقدوة رضي الله عنهم وجزاهم عن الدين والسنة خيرا، وحفظنا من أن نقع فيما يحذر منه وهو الدخول تحت ما يصدق عليه أن يلعن آخر هذه الأمة أولها"[٦]. وقد قال الشيخ عبد الله محفوظ باعلوي نفس المعنى الذي حكيته آنفا: "تطلع علينا الصحف والمجلات والكتيبات تردد ما كتبه الأستاذ الألباني وسجله في شريط كاسيت أن العمل بالحديث الضعيف بدعة ولا يجوز العمل به، وقد رأيت له في كتاب حجة النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الكلام عندما تكلم عن ركعتي الإحرام، وهكذا عمم الحكم ويراه كالحديث الموضوع سواء، ويكفي أنه جمع بينهما في كتابه الأحاديث الضعيفة والموضوعة ليقرر أنهما في صف واحد في حرمة العمل بهما، وخالف بذلك كلام العلماء كل العلماء ولا أستثني، والأمانة العلمية تقتضيه أن يحكي كلام الأئمة وأهل الشأن،

---

٣ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج١، ص٢٠١.

٤ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل، **المقامة السندسية في النسبة المصطفوية**، (الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدراباد الدكن، ١٣١٦هـ)، ص٥.

٥ **ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث**، (د.ت.ط)، ص١٨٦.

٦ المرجع نفسه، ص٥٦٦.

ثم إن كان له رأي مخالف أو ترجيح فليحكه، أما أن يوهم قراءه بأن هذا هو المقرر فتلك حماقة علمية ودعوى تدخل في إطار الكبر لأنها من غمط الحق واحتقار العلماء"[٧]. زد على ذلك؛ أن الاختلاف واقع بين أهل الحديث والفقة والأصول في الاستدلال به أو ببعض أقسامه في بعض الأحوال.

أسئلة البحث:

وبعد أن تحددت مشكلة الدراسة في الفقرة الآنفة الذكر يسعى الباحث جاهدًا – بإذن الله تعالى – لحل هذه الإشكالات من خلال الإجابة عن التساؤلات البحثية الآتية:

١. ما مكانة المنذري الحديثية؟ وما مكانة كتاب المنذري بين كتب الترغيب والترهيب؟
٢. هل أضاف المنذري أبوابًا تربويةً جديدةً في كتابه، أم أنه قلّد من سبقه في التبويب؟
٣. ما منهج المنذري في التوظيف التربويّ للحديث الضعيف، والمنكر في الترغيب والترهيب؟
٤. لماذا ذكر الحافظ المنذري الحديث الموضوع في الترغيب والترهيب، مع كونه من أقسام الحديث المردود؟ وهل يجوز توظيفه تربويًّا؟

أهداف البحث:

يسعى الباحث للمساهمة في خدمة السنة المطهرة من خلال هذا البحث، كما يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها:

١. التعريف بالإمام المنذري وكتابه الترغيب والترهيب.
٢. بيان منهج بالإمام المنذري في تبويب كتابه، والتوظيف التربويّ لتلك الأبواب.
٣. بيان منهج الإمام المنذري في التوظيف التربويّ للحديث الضعيف، والضعيف جدًا غير الموضوع، في الترغيب والترهيب وحجته في ذلك.

---

٧ عبد الله محفوظ محمد الحداد باعلوي، **السنة والبدعة**، (د.ت.ط)، ص٩٣.

٤. الجواب عن الإمام المنذري في ذكره للحديث الموضوع في الترغيب والترهيب، وتوجيه ذلك.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

هذا الموضوع ذو أهمية خاصة، حيث إنه يرتبط بحاجة الإنسان النفسية، فهو بطبيعته يرغب فيما يحب، ويخاف مما يكره، قال القرضاوي: "فلا عجب في أن يستفيد المنهج التربويّ في الإسلام من هاتين النَّزعتين، لتحبيب فعل الخيرات والطاعات للإنسان، وتكريهه في الشرور والآثام"[٨]، وبناءً على هذا فإن الأهمية تظهر كذلك في النقاط الآتية:

أولاً: أشهر من صنف في الترغيب والترهيب المنذري، وكتابه من أجمعها فائدةً، ومن أكملها تأليفًا واستيعابًا لجلّ أحاديث الترغيب والترهيب في شتى شعب الدين، فهناك أهمية للتعريف بالمؤلف ومنهجه في كتابه لاسيما في توظيف الحديث الضعيف في الترغيب والترهيب توظيفًا تربويًا.

ثانيًا: التنبيه على أهمية موضوعات الكتاب وأنها شيقة للنفوس، لذلك اشتهر الكتاب، فمنهم من اختصره، ومنهم من تعقبه، ومنهم من علق عليه، ومنهم من ميز صحيحه من ضعيفه، فأحببت التعرفُ عليه والتعريف به، والتأكيد على أهميته العصرية ـ ليقرأ في المجالس ولاسيما لمن يريد تزكية نفسه؛ ويبحث عن دافع يدفعه لفعل الطاعات ـ حيث إنه يعالج أمراض القلوب، لاسيما في عصرنا هذا حيث تعلقت القلوب بالمادة وآثرت الفانية على الباقية، وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي، فرد تلك القلوب الشاردة بأمثال كتب "الترغيب والترهيب" لانها غنية بالمادة العلمية المصلحة لها، ولعظم الفؤائد التربوية التي في ثناياه.

ثالثًا: الأهمية البالغة لنقد رجالات الحديث ورواة الأخبار نقدًا علميًّا ممحصًا، للتمييز بين صحيح الحديث وسقيمه، لئلا يدخل في الإسلام ما ليس منه، لكن مع الإلتزام بمنهج المولف ـ الإمام المنذري ـ في كتابه، لا كما صنع الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ حيث قسم

---

[٨] القرضاوي، **المنتقى من الترغيب والترهيب**، ج١، ص١٠، بتصرف.

كتاب المنذري إلى "صحيح الترغيب والترهيب"، و "ضعيف الترغيب والترهيب"؛ وأورد فيه الموضوع وسوي فيه بين الاثنين؛ وأفهم طلابه والقراء بأنهما سواء، فقرأ "صحيح الترغيب والترهيب" وأهمل "ضعيف الترغيب والترهيب" بحجة أنه لايجوز العمل بالضعيف، مضيعين بذلك لمجهود الإمام المنذري، وقريب منه صنيع الشيخ القرضاوي[٩] . حفظه الله تعالى . حيث إنتقى من كتاب المنذري الصحيح والحسن، وحذف الضعيف؛ كما حذف بعض الأبواب لأنها ليس على شرطه في الإنتقاء، ودعى بدعوة قارب فيها من الشيخ الألباني وهو عدم الإستدلال بالضعيف، فهل ما ذهب إليه الشيخان هو مسلك نقاد رجالات الحديث الأوائل، أم أن الحديث الضعيف يجوز أن يوظف تربويا!؟ لاسيما أن المنذري من رجالات الحديث، أم أن الإمام المنذري خالف جادة أهل الحديث.

رابعًا: الأهمية البالغة في إظهار "النظرة المقاصدية التربوية" لعلماء الحديث من خلال توظيفهم للحديث الضعيف تربويًّا، وبهذه النظرة المقاصدية يمكن فهم كثرة استدلالهم بالحديث الضعيف خاصة في "الترغيب والترهيب" و "علم الفضائل" و "الزهد" و "المغازي والسير"، و"الأحكام" عند عدم وجود الحديث الصحيح أو الحسن في باب، وما أحوج الأمة للاهتمام بهذا العلم . علم الحديث على نفس مناهج علماء الحديث الأوائل .، رفعًا لها إلى مصاعد العزة في الدنيا والآخرة وذلك بجمع كلمتها، والإبعاد لها من التفسيق والتبديع الذي دافعه ندرة البحث وقلة العلم، وأن ماثبت بحديث ضعيف لايمكن أن نسيمه بدعة بحال من الأحوال، وما قال بذلك أحد من أهل العلم الكبار.

حدود البحث:

لم يقصد الباحث من دراسته هذه أن يتتبع الإمام المنذري في أحاديث كتابه تصحيحًا وتحسينًا لها، فهذا قد كُفيته ببحوث تأتي في الدراسات السابقة، وإنما جعل الباحث حده أن يبّن منهج الإمام المنذري وحجته في توظيفه للحديث الضعيف بأقسامه تربويًا، لاسيما وأنها

٩ المرجع نفسه، ج١، ص١١ . ١٢.

بلغت "٢٢٤٨" حديثًا ضعيفًا، من جملة أحاديث كتابه البالغة "٥٧٦٦"، أي ما يقارب نصف الكتاب. ودراسة نماذج من تلك الأحاديث "خفيفة الضعف، والضعيفة جدًا"، وأن تكون تلك النماذج فيها فوائد تربوية؛ تناسب الواقع المعاصر؛ وسببًا في تغير المستقبل.

منهج البحث:

سوف يتبع الباحثُ في هذه الدراسةِ المناهج الآتية:

أولاً: المنهج الاستقرائي: يتم فيه جمع المادة العلمية موضوع الدراسة من كتاب "الترغيب والترهيب" لمعرفة منهج المنذري في الاستدلال بالحديث الضعيف، والتي بلغت "٢٢٤٨" حديثًا ضعيفًا. والتي استدل بها في جميع كتب الكتاب، وعددها "٢٤" كتابًا، وذكر حجته في ذلك. والتمثيل لها بأبواب وظف فيها الإمام المنذري الحديث الضعيف ـ بأقسامه ـ توظيفًا تربويًا. ثم جمع الأحاديث الموضوعة التي أوردها في كتابه، لمعرفة منهجه كذلك مع الحديث الموضوع.

ثانيًا: المنهج التحليلي: يتم عبره تحليل المادة العلمية وهي النماذج المختاره وبلغ عددها "٣٦"، للوصول لمنهج المنذري في توظيف الحديث الضعيف تربويًّا، وإستخلاص فوائد تربوية من تلك النماذج بعد تحليلها.

ثالثًا: المنهج النقدي: وذلك بنقد المنذري في توظيفه للحديث الضعيف تربويًّا في كتابه، وعرض منهجه هذا على ميزان علماء الحديث، وهل ما سلكه يتماشى مع منهج أهل الحديث أم أنه خالفهم. ثم نقد المنذري في ذكره للحديث الموضوع من كتابه، على الرغم من أنه"حديثًا واحدًا" ولكنه أورده مع علمه به! وما هو مراده من إيراده؟ وهل يصح ذلك عند أهل الحديث؟.

الدراسات السابقة:

حسب علمي المتواضع وبحثي لم أجد دراسة علمية تناولت منهج المنذري في توظيفه للحديث الضعيف تربويًّا؛ من خلال كتابه "الترغيب والترهيب"، وذلك حسب اطلاعي على أدلة

الرسائل الجامعية القديمة والحديثة في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية[١٠]، كما بحثتُ من خلال المواقع المتخصصة في علوم الحديث على الشبكة الإليكترونية، وبحثتُ في دليل الرسائل الجامعية عامة[١١]، والسعودية منها خاصة[١٢]، كما أن الباحث تصفّح عددًا من المواقع[١٣] على الشبكة الإليكترونية ولم يقف على دراسة علمية تناولت الموضوع أعلاه.

وإنما وقفتُ على بعض الرسائل العلمية التي تناول كاتبوها كتاب المنذري "الترغيب والترهيب" من ناحية علم الحديث رواية أي تتبعوا الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي استدل بها، ثم عملوا على تخّريجها ودراسة أسانيدها ثم الحكم عليها تصحيحًا وتحسينًا وتضعيفًا، ومن تلك الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوعي الدراسات الآتية:

الأحاديث التي ضعفها الحافظ المنذري في كتابه "الترغيب والترهيب" من باب الترهيب من الربا إلى آخر الكتاب[١٤]: للباحث إدريس موسى آدم. تناول الباحث في هذه الرسالة الأحاديث الضعيفة التي استدل بها الحافظ المنذري في كتابه الترغيب والترهيب، من باب الترهيب من الربا إلى آخر الكتاب، فتعقبها بالجمع حيث بلغت خمسين وتسعمائة حديثًا، ثم خرجها ودرس أسانيدها ومن ثم حكم عليها، إلاّ أنه لم يأت بجديد بل ذكر كلام الشيخ

---

١٠ أبو سعد الأثري، إعداد لجنة الببليوغرافيا الإسلامية، سلسلة الببليوغرافيا الإسلامية، **دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي حتى عام ٢٠٠٠م**، والباحثُ لم يقف عند هذا الحد التاريخ القديم بل استمر البحث إلى وقت إعداد هذه الخطة، كتبه الباحث في (٢٤/رجب/١٤٣٣هـ، الموافق١٤/٦/٢٠١٢م).

١١ زيد بن عبد المحسن آل حسين، **دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية**، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

١٢ محمد حسن الشلبي، **دليل الرسائل الجامعية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة**، (١٣٩١هـ -١٤٠١هـ)، (بيروت: دار البصائر، د.ط، ١ 1403هـ/١٩٨٣م).

١٣ **مركز ودود للمخطوطات وكتب التحقيق والفهارس، وموقع ملتقى أهل الحديث**، (مع العلم بأن آخِر زيارة لي للمركز والموقع كانت بتاريخ: ٢٩/رمضان/١٤٣٣هـ الموافق:٧/٨/٢٠١٣م).

١٤ إدريس موسى آدم، **الأحاديث التي ضعفها الحافظ المنذري في كتابه الترغيب والترهيب من باب الترهيب من الربا إلى آخر الكتاب**، جمع وتخريج ودراسة، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور: محمد بن عمر بازمول، (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٥/١٤٢٦هـ).